

تاريخ الاستلام: 2025/02/24 تاريخ القبول: 2025/04/25 تاريخ النشر: 2025/06/01



تعليمية الصّور البلاغيّة من منظور حجاجي

 حسین بوفناز

h.boufenaz@univ-setif2.dz

جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 / الجزائر

Teaching rhetorical images from the perspective of my pilgrimage

 **Hocine boufenaz**

h.boufenaz@univ-setif2.dz

**University of Mohamed Lamine Debaghin
Setif2 /Algeria**

مُلَخِّصُ الْبَحْثِ

تهدف هذه الدراسة إلى تعليم البلاغة العربية وفق المنظور الحجاجي الذي لا يحصر دور الصور البلاغية في تجميل العبارة بوصفه دوراً هامشياً إذا ما تَمَّتْ مقارنته بالدور الحقيقي الذي ترومه؛ كالتشبيه والاستعارة والكناية في التأثير في المتلقي واقتناعه. هذا من جهة، ومن جهة ثانية إذا كان النمط التقليدي في تعليم الصور البلاغية يهمل الوظيفة الأساسية للقول المجازي ألا وهي الوظيفة الحجاجية في مقابل الوظيفة الإخبارية، فما الذي يجعل المخاطب في بعض الاستعمالات يختار القول المجازي عوضاً عن القول العادي؟ لا شك في أنّ القيمة الحجاجية للملفوظ البلاغي أعلى درجة من تلك التي يتضمنها الملفوظ العادي في السلم الحجاجي. بناءً على ذلك كيف يكون تعليم الصور البلاغية حجاجياً؟ وهل يسهم ذلك في جودة التحصيل اللغوي لدى المتعلمين؟

وقد توصّلت الدراسة إلى أنّ اعتماد المقاربة الحجاجية في تدريس الصور البلاغية قد يخلق لدى متعلمي هذا النمط البلاغي رغبة وحيوية في تقفي أسرار الخطاب ومضمرة دون الاكتفاء بالوقوف على مدى جماليته، التي تبقى وظيفة ثانوية في خدمة وظيفة الخطاب الرئيسية، وهي الوظيفة الحجاجية الإقناعية.

كلمات مفتاحية: الصور البلاغية، الحجاج التعليمي، التشبيه، الاستعارة، الكناية

ABSTRACT:

This study aims to teach Arabic rhetoric according to the argumentative perspective, which does not limit the role of rhetorical images in beautifying the phrase, as this is a marginal role if compared to the real role that aim at, such as simile, metaphor, and metonymy in influencing the recipient and his conviction.

This is on the one hand, and on the other hand, if the traditional pattern of teaching rhetorical images neglects the basic function of figurative speech, which is the argumentative function as opposed to the informative function, then what makes the addressee in some uses choose the figurative saying instead of the ordinary one? Undoubtedly, the argumentative value of the rhetorical utterance is higher than that contained in the ordinary utterance in the rhetorical scale. Accordingly, how is the teaching of rhetorical images pilgrimage? Does this contribute to the quality of language achievement of the learners?

The study concluded that adopting the argumentative approach in teaching rhetorical images may create in learners of this rhetorical style a desire and vitality to track the secrets and implications of the discourse without being satisfied with standing on the extent of its beauty, which remains a secondary function in serving the main function of the discourse, which is the persuasive argumentative function.

Keywords: rhetorical pictures, educational argumentation, simile, metaphor, metonymy.

مقدمة:

يعدّ تعليم البلاغة العربية أمراً مهماً لكونها تسهم في إكساب المتعلّمين القدرة على إنتاج مختلف الخطابات في شتى المواقف، وأنها تجعل المتعلّم متمكناً من التعامل مع النصوص الأدبية شعراً ونثراً. لكن ما يجمع عليه الدارسون والمشتغلون بحقل تعليمية اللغة العربية هو أنّ البلاغة العربية تعيش أصعب أوقاتها على مرّ العصور، وذلك لا يعود بالأساس إلى صعوبة مباحثها بل إلى طريقة تدريسها للناشئة حيث تقدّم على شكل قوالب جافة وذلك بوضع الشواهد والأمثلة ثم ذكر التعريف ومن ثم وضع القاعدة وتكليف الطلبة بحفظها، وهذا تحديداً ما أشار إليه "عبد المنعم سيد عبد العال" عندما رأى أنّ دراسة البلاغة في قواعد وتعاريف بأسلوب علمي نظري انحراف عن الهدف الأساسي من دراستها، وهو إدراك ما في النصوص الأدبية من أساليب توضح انعكاس الأحداث في الأديب، ولذلك يجب أن تربط عند دراستها بالأدب وأن يتخذ الجيد من مختارات الشعر والنثر أساساً يعتمد عليه في معرفة أوجه البلاغة. من هذا المنطلق كان اعتمادنا في هذا المقال على أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه أوتي جوامع الكلم.

لقد حان الوقت تبعاً لذلك لإحداث نقلة نوعية في مجال تعليمية الصور البلاغية باعتماد النظرية الحجاجية في تحليل القول المجازي وشرحه انطلاقاً من السّلم الحجاجي وأسبقية الوظيفة الحجاجية على الوظيفة الإخبارية. وعليه فقد كان الهدف الرئيس لهذه الورقة البحثية، هو تعليم البلاغة العربية وفق المنظور الحجاجي الذي لا يحصر دور الصورة البلاغية في تجميل العبارة بوصفه دوراً هامشياً إذا ما تمّت مقارنته بالدور الحقيقي الذي ترومه؛ كالتشبيه والاستعارة والكناية في التأثير في المتلقي واقتناعه. على هذا الأساس انبنت دراستنا على إشكالية عامّة، هي: كيف يكون تعليم الصور البلاغية حجاجياً؟ وهل يسهم ذلك في جودة التحصيل اللغوي لدى المتعلّمين؟

وحثّ تتحقّق الأهداف المرجوة ونُجيب عن الإشكاليّة العامّة لهذه الورقة البحثية فقد ارتأينا اعتماد منهجين اثنين؛ الأول وصفي تحليلي لوصف المقاربة وتحليل استراتيجياتها، والثاني تداولي لما يُؤليه -وعلى عكس المناهج السابقة- من اهتمام لجميع أطراف العملية التواصلية وحالاتهم ومراتبهم وغيرها من مختلف المؤثرات الخارجية التي من شأنها كشف الحجب عن المعنى المُراد في ضوء ما يفرضه سياق الاستعمال.

1. مفهوم الحجاج

1.2. المفهوم اللغوي:

بالعودة إلى المعاجم اللغوية العربية نجد أن لفظة حجاج لا يخرج معناها عن المعاني التي تدل على كل ما من شأنه أن يؤدي إلى غلبة الخصم ودحض ادعاءاته، فقد جاء في لسان العرب "لابن منظور" (ت711 هـ) "يقال حاججته أحاجه حجاجاً ومحااجة حتى حججته أي غلبته بالحجج التي أدليت بها،

والحجة البرهان، وقيل: الحجة ما دُفِعَ به الخصم، وقال الأزهري: الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة، وهو رجل محجاج أي جدل. والتّحاجُّ: التخاصم، وجمع الحجة حجج وحجاج، وحاجّه محاجّة وحجاجا: نازعه الحجة" (ابن منظور، 2008، صفحة 740). قال "الأزهري": "إنما سميت حجة لأنها تحج أي تقصد لأن القصد لها وإليها" (ابن منظور، 2008، صفحة 740). وعموما "الحجة ما دلّ به على صحة الدعوة، وقيل الحجة والدليل واحد" (الجرجاني، 2004، صفحة 73).

وفي قاموس كامبريدج "Cambridge" هي الحجة التي تعلل أو تبرر مساندتك أو معارضتك لفكرة ما. (Cambridge, 2004, p. 56).

2.2. المفهوم الاصطلاحي:

تعددت التعاريف الاصطلاحية المعطاة للحجاج، وذلك راجع إلى أن كل باحث من الباحثين قدم تعريفه الخاص للحجاج انطلاقاً من تخصصه، فجاءت التعاريف متداخلة بين ما هو منطقي وما هو جدلي، وكذلك ما هو لغوي الذي يرتبط بالعلاقة التخاطبية القائمة بين طرفي الخطاب التي تتركز في المقام الأول على اللغة بوصفها الأداة الناقلة للحجج والبراهين، وأحيانا تكون هي الحجة الإقناعية ذاتها "فحد الحجاج أنه فعالية تداولية جدلية، فهو تداولي؛ لأن طابعه الفكري مقامي واجتماعي وهو أيضا جدلي؛ لأن هدفه إقناعي قائم بلوغه على التزام صور استدلالية أوسع وأغنى من البنيات البرهانية الضيقة" (عبد الرحمن، 2000، صفحة 65)، فهو إذا يجمع بين السمات التداولية فيأخذ بعين الاعتبار المقتضيات المقامية، ويسعى إلى تحقيق المعرفة الجماعية المشتركة، وبين السمات الجدلية التي تعتمد على المقدمات للوصول إلى نتائج تكون محصلتها اقتناع أحد أطراف الخطاب شريطة أن يكون لهذا الأخير الحق في التعقيب على حجة الطرف الآخر.

وعليه فالحجاج هو "كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها" (عبد الرحمن، 1998، صفحة 226). إن الحجاج في هذا التعريف يقوم على مبدئين رئيسيين هما: قصد الادعاء وفحواه أن "المنطوق به لا يكون خطابا حقا حتى يحصل من الناطق صريح الاعتقاد لما يقول من نفسه، وتام الاستعداد لإقامة الدليل عليه عند الضرورة" (عبد الرحمن، 1998، صفحة 225)، وقصد الاعتراض ومقتضاه "أن المنطوق به لا يكون خطابا حقا حتى يكون للمنطوق له حق مطالبة الناطق بالدليل على ما يدعيه، لأن فقدان المنطوق له لهذا الحق يجعله إما دائم التسليم بما يدعيه الناطق وإما عديم المشاركة في مدار الكلام" (عبد الرحمن، 1998، صفحة 225).

أما "عبد الهادي بن ظافر الشهري" فيعرفه من النتائج التي يسعى إلى الوصول إليها، قائلا: "وعليه فالحجاج هو الآلية الأبرز التي يستعمل المرسل اللغة فيها، وتتجسد عبرها إستراتيجية الإقناع" (عبد الهادي، 2004، صفحة 456).

فالغرض التداولي من الحجاج حسب هذا التعريف هو العملية الإقناعية، لذلك يبدو هذا التعريف أقرب إلى التعريف الذي قدمه "بيرلمان" للحجاج الذي جمع فيه بين شكل الحجاج والهدف منه "فموضوع نظرية الحجاج هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد من درجة ذلك التسليم" (عبد الله، 2011، صفحة 13).

إنّ الحجاج كما يقول "رو دي باي" "Rudy Bay" "نشاط ثقافي في الإنتاج والتلقي" (عبد السلام، 2006، صفحة 12). ومعنى هذا أنه "نشاط أو عملية للتفكير في كل شيء يقبل النقاش والتأمل، مثل الآراء، الأفكار، المواضيع والأطروحات، يتحقق في الواقع وفق معطيات معينة من السياق فعندما نتحدث في حياتنا اليومية نسعى عبر حديثنا إلى التأثير في أفكار ومعتقدات المستمع، وقد ينزل ليغازل الغرائز ليتحول إلى جدال عقيم وسفسطة، كما أنه يأتي عقليا ينحو نحو العمل والقيم" (عبد السلام، 2006، صفحة 12)

فالحجاج -بناءً على ما قدم له من تعاريف- يبقى مفهوما ضبابيا ومائعا يصعب حصره وتحديده في ظل التجاذبات التي تتقاذفها داخل الأطر المعرفية الغزيرة؛ إذ تتجاذبه عديد العلوم الفلسفية والمنطقية واللسانية والبلاغية وحتى النفسية والقانونية.

2. السلمية في اللغة عند ديكر:

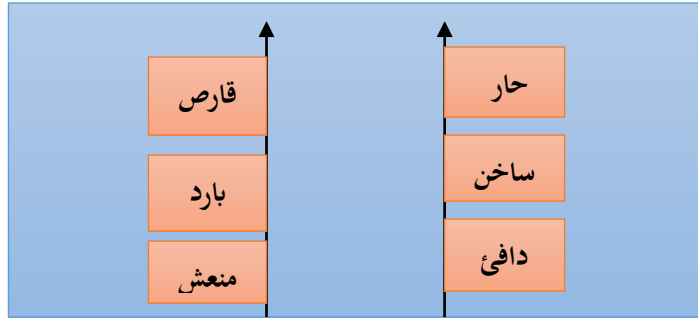
من المعلوم أن "ديكرو" و"أنسكومبر" كانا قد جعلنا من الحجاج توجيها بواسطة عوامل لغوية، عبر تقديمهما لنظرية السلالم الحجاجية التي أفرد "ديكرو" لها كتابا كاملا سماه: (السلالم الحجاجية) "les echelles argumentative" إذ حاول "ديكرو" في هذا الكتاب البرهنة على البعد الحجاجي للغة في بنيتها، عبر التعقيد لنظرية السلمية والتراتبية في اللغة.

وعن مفهوم السلمية يقول "جاك موشلار": "نقول عن ظاهرة لسانية أو غيرها بكونها ذات خصائص سلمية إذا كان وصفها يستدعي على الأقل صلة علائقية متبادلة بين لفظين مثلا، وتكون بينهما علاقة استلزامية" (عز الدين، 2011، صفحة 121). هذا يعني كما يرى "عز الدين الناجح" أن "مجمل الصلات العلائقية بين الألفاظ تشكل ما يسمى بالسلم، الذي يكون قائما على علاقة تراتبية بين الألفاظ مثل: بارد، فاتر، ساخن، حار".

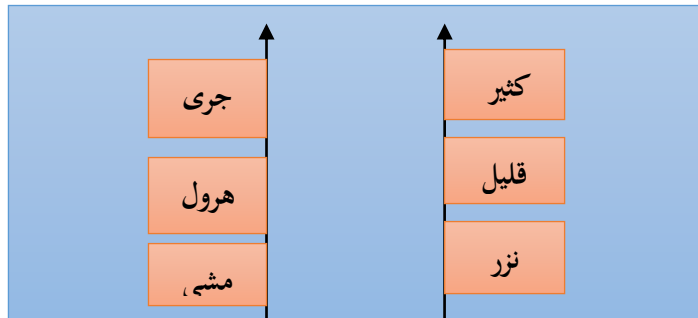
فالسلمية إذن -حسب موشلار- هي صفة قائمة على علاقات استلزامية تحكم الأطراف المكونة للظاهرة المتصفة بالسلمية، ويقصد موشلار بالاستلزام "أن درجات السلم يقتضي فيها وجود الضعيف، القوي والأعلى والأسفل وهكذا دواليك" (عز الدين، 2011، الصفحات 122-123). ومن الجدير هاهنا التنبيه على أن السلمية متواجدة داخل اللغة في جميع مستوياتها المعجمية و الصرفية والبلاغية.

1.2. سلمية المعجم:

تبدو السلمية في المعجم أكثر وضوحاً لأن الصلة العلائقية بين المفردات فيه يكون تراتبها بين لا لبس فيه، ومن النماذج التي يظهر فيها هذا الوضوح الصفة التي مثل لها ديكرو في كتابه السلالم الحجاجية بالمفردات الواصفة لحالة الطقس: حار، ساخن، دافئ - قارص، بارد، منعش.



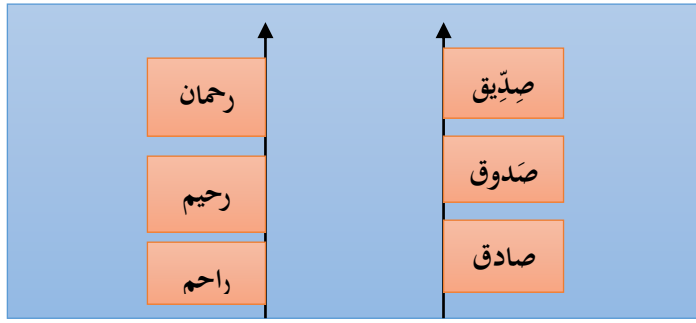
إنّ أساس السلمية في المعجم هو قيامه على "ضرب خاص من التقابل، ونقصد بالتقابل ذلك الاسترسال في معاني المفردات" (عز الدين، 2011، صفحة 123). ويمكن أن نمثل لهذا الاسترسال بالسلم المقابل:



وعليه فالصفة التي تقع في أسفل السلم الحجاجي هي أقل الصفات قياماً بعملية التوجيه، بحيث أن الصفة التي تقع في أعلى السلم هي الصفة الطراز، ومن ثم فهي أكثر مفردات السلم حجاجية. (عز الدين، 2011، صفحة 125)

2.2. سلمية النظام الصرفي:

تتجلى سلمية الصرف بواسطة الزيادة الحاصلة على مستوى بنية الكلمة المفردة، فكما هو متعارف عليه "كل زيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى ومن ثم زيادة في القوة الحجاجية للملفوظ، ومن أمثلة ذلك الزيادة في الحركة الطويلة والتضعيف للحصول على صيغة المبالغة لتحقيق معنى أقوى لا يحققه اسم الفاعل أو الصفة المشبهة" (عز الدين، 2011، صفحة 125). ولعلّ سلمية النظام الصرفي تظهر بوضوح في الميزان الصرفي للكلمة ويمكن أن يمثل للسلمية الصرفية بالمثل الآتي:

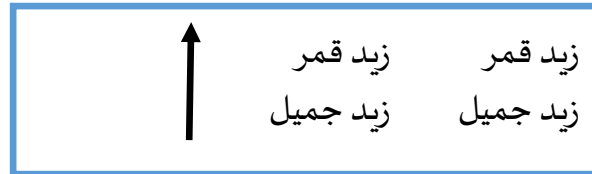


في هذه الأمثلة نلاحظ أنّ التغيّر الطارئ على بنية المفردة ينتج عنه تغير في درجة سلمية تلك المفردة فمثلا الانتقال من صادق إلى صديق إلى صديق هو انتقال استدعته الوظيفة الحجاجية للغة، وعليه فالانتقال في هذه الحالة هو "انتقال من درجة إلى أخرى في السلم" (عز الدين، 2011، صفحة 126).

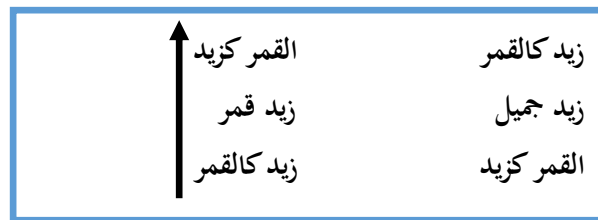
2.3. سلمية النظام البلاغي:

والمقصود بالسلمية البلاغية ما يوفره المكون البلاغي للملفوظ من قيمة مضافة ليرتقي درجة أعلى في السلم الحجاجي، وبالتالي يكون ذا طاقة حجاجية تدفع المتقبل إلى الإذعان والتسليم (عز الدين، 2011، صفحة 127).

إنّ سلمية النظام البلاغي يمكن فهمها وإدراكها بالرجوع إلى الثنائية الشهيرة "حقيقة/مجاز"، فالقول المجازي دائما ما يكون في أرقى درجات السلم مقارنة بالقول الحقيقي العادي، ومثال ذلك قولنا:



على أنّ المجاز في حد ذاته "قائم على التراتبية، وحسبنا دليل أنواع التشابه وأضرب الاستعارات وصروف الكنايات" (عز الدين، 2011، صفحة 127). ومثال ذلك قولنا:



وصفوة القول: إنّ السلمية في اللغة متواجدة ككتلة نظامية، يخدم الجزء منها كلّ، هذا ما يتحدّد بشكل علني إذا ما حدّد سياق بنائه العام، الذي يكشف لنا في الأخير عن شكل السلمية وطبيعتها الحجاجية". هذا وتقتضي الوظيفة الحجاجية للغة سلمية وتراتبية المفردات والتراكيب الحقيقية والمجازية.

2.4. السلم الحجاجي

هو عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية، موفية بالشرطين الآتيين:

مجلة: لغة - كلام، المجلد 11/ العدد: 02 - جوان (2025)

- كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته، بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال التي دونه.
- كل قول كان في السلم دليلاً على مدلول معين كان يعلوه مرتبة دليلاً أقوى عليه. ويتبين ذلك من الرسم الآتي: (عبد الرحمن، 1998، صفحة 277)

ن:	↑	[زيد من أنبل الناس خلُقاً]
د		أكرم زيد عدوه
ج		أكرم زيد صديقه
ب		أكرم زيد أخاه

حيث "ب"، "ج"، و"د"، ترمز إلى الأدلة، و"ن" ترمز إلى المدلول عنها، فحينئذ القول "د" يلزم عنه القول "ج" الذي يلزم عنه بدوره القول "ب"، كما أن "د" هو أقوى إثباتاً للمدلول "ن" من "ج" و"ب"، وعليه "فالسلم الحجاجي هو فئة حجاجية موجهة. (أبو بكر ا، 2006، صفحة 21).

3. الصورة البلاغية من النظرة الجمالية إلى الفاعلية الحجاجية الإقناعية

لم يعد دور الصور البلاغية في الدراسات اللسانية المعاصرة منحصرًا في تجميل العبارة وتزيينها، فذلك دور هامشي إذا ما تمت مقارنته بالدور الحقيقي الذي ترومه هذه الصور، ألا وهو التأثير في العقول و المشاعر على حد سواء، ليحصل بذلك الإقناع، ففي بعض الاستعمالات تؤدي هذه الصور "وظيفة لا جمالية، بل تؤدي وظيفة اقناعية استدلالية، ومن هنا يتبين أن معظم الأساليب البلاغية تتوفر على خاصية التحول لأداء أغراض تواصلية وإنجاز مقاصد حجاجية" (صابر، 2008، صفحة 50).

إنّ الصورة البلاغية كتشكيل ذو بعد وظيفي لم تعد تقتصر على تقديم لوحات فنية ذات أبعاد جمالية، بل هي اليوم مسلك يُراد به تغيير التصوّرات وبناء المعتقدات وإثبات أفكار ونفي أخرى، إنّها صور ذات بعد توجيهي، يهدف إلى التأثير وخلق الاقتناع الإرادي لدى المتلقي عاما كان أو خاصا". إنّ الإتيان بها هو من أجل خدمة هدف أسمى هو حسب أوليفييه روبول "فن الإقناع".

والصورة، هي "تعبير استبدالي يقوم فيه الشيء المشاهد أو الملموس أي الصورة بديلاً عن الفكرة أو المعنى أو المفهوم، سواء جاء هذا التعبير بالصورة للكشف عن كوامن نفس المتكلم أو للتأثير والمحاكاة والإقناع" (عبد الله، 2011، صفحة 481). من هنا يتضح دور الصورة الحجاجي، فإن هي أستمّلت لغير ذلك كانت مجرد فعل إخباري لا ينجز أفعالا ولا يُحقّق غايات. إنّ الفاعلية الحجاجية للصورة تمتاز بخصوصيات ثلاث، هي:

- التفرد والخصوصية عن باقي مكونات الخطاب الأخرى نتيجة الأسلوب المضر الذي تنتهجه.
- الفعل التوجيهي من خلال نقل المخاطب من حال (أ) يكون عليها إلى حالة (ب) يسعى إليها المخاطب.

• البعد الإنجازي؛ فالصورة الواحدة تخلق حجج متظافرة تخدم الغاية الإنجازية للفعل الخطابي. ويذهب عبد الله صولة إلى القول بوجود ترابط منطقي في حديث القدماء العرب عن الصورة "بين اعتبارها استبدالاً من حيث بنيتها وبين اعتبارها للإقناع والتأثير من حيث وظيفتها" (عبد الله، 2011، صفحة 489).

فالغاية من إدراجها في الكلام حسبهم هي "تبليغ ذلك المعنى في أحسن صورة وجعل المتلقين يقتنعون به من خلال الصورة الحسية التي يظهر عليها ويخرج فيها". ولقد كان هذا نهج الحديث النبوي، يقول المازري: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب العرب بما تفهم، ويخرج لهم الأشياء المعنوية إلى الحس ليقرب تناولهم لها" (عبد الله، 2011، الصفحات 489-490).

وهذا ما جعل القدماء كثيراً ما يربطون بين الاستبدال والاستدلال، فالمجاز عندهم "طريقة من طرائق إثبات المعنى وإقامة دليل عليه"، وقد أشار الجرجاني إلى أن وظيفة الاستعارة والكناية والتشبيه والكناية والتمثيل هي الإثبات والاستدلال، وكذلك ذهب السكاكي إلى اعتبار المجاز المرسل يهدف إلى إثبات معنى مدعى بواسطة معنى هو منه بمثابة البنية. "فهم قد انتهوا إلى أن "المجاز أبلغ من الحقيقة وأن الاستعارة أقوى من التصريح بالتشبيه وأن الكناية أوقع من الإفصاح بالذكر".

فالمجاز يحدث في الكلام ما يسميه النحو التوليدي بخرق قواعد الانتقاء الدلالي، فحجاجية المعلومة القادمة إلينا من قبل المجاز تتمثل في ما تنطوي عليه من موضع (Topi) يشكل فكرة أو رأياً هو محل إجماع من قبل المتخاطبين، وهو ما يسميه تولمين بقانون العبور من المعطى إلى النتيجة:

- هو حمار: إذن هو بليد، ذلك أن كل حمار بليد.

وهذا من شأنه أن يزيد الملفوظ في عبوره من الحجة إلى النتيجة متانة وتماسكاً.

أولاً: التشبيه:

يعرف التشبيه في اللغة على أنه "الدلالة على مشاركة أمر بآخر في معنى، فالأمر الأول هو المشبه والثاني هو المشبه به، وذلك المعنى هو وجه الشبه" (الجرجاني، 2004، صفحة 56)؛ أي أن التشبيه هو مشاركة بين الموصوف والموصوف به من أجل تقريب الصورة للشخص الذي أردنا أن نشبه له. وفي اصطلاح علماء البيان التشبيه هو: "الدلالة على اشتراك شيئين في وصف من أوصاف الشيء في نفسه، كالشجاعة في الأسد والنور في الشمس" (الجرجاني، 2004، صفحة 56).

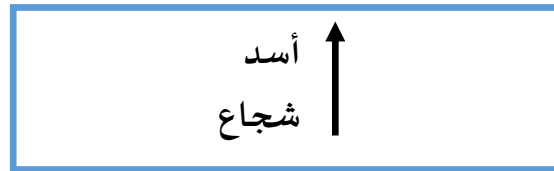
إذن: التشبيه "يستدعي طرفين مشبها ومشبها به واشتركا بينهما من وجه، وافترقا من وجه آخر" (السكاكي، 1987، صفحة 332). وهذا الافتراق ضروري وإلا كان المشبه والمشبه به شيئاً واحداً، وكذلك

وجه الشبه ضروري لأن "عدم الاشتراك بين الشئيين في وجه من الوجوه يمنعك محاولة التشبيه بينهما، برجوعه إلى طلب الوصف حين لا وصف". والتشبيه لا يصار إليه إلا لغرض (السكاكي، 1987، صفحة 332)، لعل أهمه في الدراسات الحديثة والمعاصرة هو الغرض الحجاجي، إذ أن أهمية التشبيه الحجاجية تكمن في أن المرسل يلجأ إليه لأنه يمثل الحجة الأقوى من الحجة التي في القول العادي. ولهذا كان توظيفه أنفع حجاجيا وأبلغ في التأثير والإقناع. ومثال ذلك قولنا:

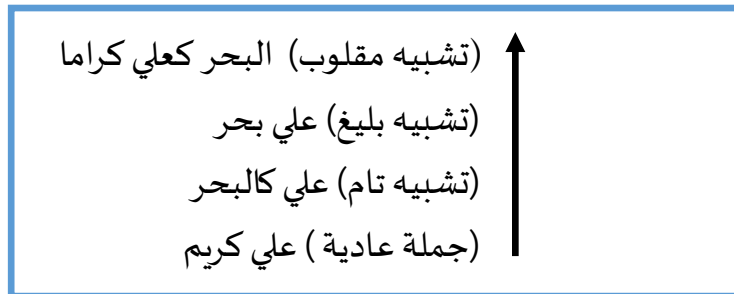
أ. زيد شجاع

ب. زيد أسد

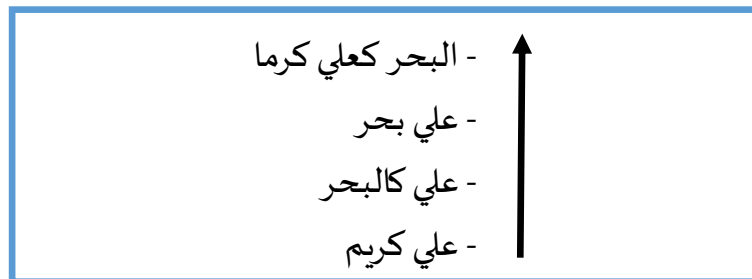
الجملة الأولى جملة عادية، أما الجملة الثانية ففيها تصوير، حيث شهننا زيد بالأسد، ووجه الشبه هو الشجاعة، لكن الشجاعة هنا أقوى من الشجاعة التي في الجملة الأولى، وإذا ما مثلنا لها بالسلم الحجاجي فسنحصل على الشكل الآتي:



فلفظة "أسد" تحتل المرتبة الأعلى في السلم الحجاجي مقارنة بلفظة "شجاع". ونجد هذا التفاوت في الدرجات بين أنواع التشبيهات في حد ذاتها. ويمكن أن نمثل لها في السلم الحجاجي على النحو الآتي: (عز الدين، 2011، صفحة 127)



نلاحظ أن "التشبيه المقلوب الذي يسبق فيه المشبه به المشبه (البحر كعلي كراما) يبدو لنا على كثافة دلالية تؤهله لأن يكون في هرم السلم" (عز الدين، 2011، صفحة 127). فالترتيب حسب الحجة الأقوى في الإقناع يكون كالتالي:



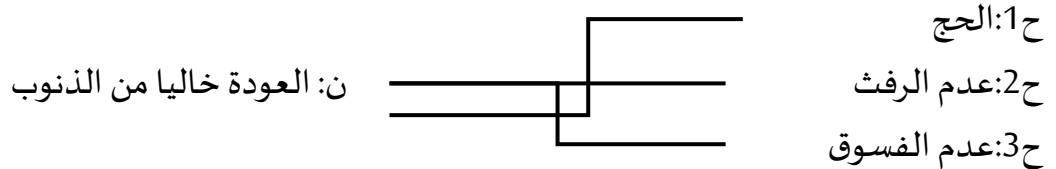
ولو أجز لنا أن نضع أصناف التشابه ضمن سلم من الأضعف إلى الأقوى لتحصلنا على السلم التالي: (عز الدين، 2011، صفحة 128)



وبالعودة إلى كتاب "الترغيب والترهيب" نجد أن الأحاديث الواردة فيه حافلة بأنواع التشابه التي وظفها رسول الله صلى الله عليه وسلم لغاية إقناع الناس إما بترك أمر منهى عنه أو بفعل أمر مرغّب فيه. ومن الأحاديث المشتملة على التشبيه الحجاجي نذكر:

النموذج 01: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من حج فلم يرفث ولم يفسق، رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه" (المنذري، 2011، صفحة 64، ج 2)

إن التشبيه في هذا الحديث جاء متضمناً للنتيجة، فقوله صلى الله عليه وسلم: "رجع كيوم ولدته أمه" جملة تحتوي على نتيجة ضمنية هي بدلالة المفهوم عودته من الحج خالياً من الذنوب، فمن المولود الجديد يأتي إلى الدنيا دون ذنب عليه، فكذلك الحاج الذي لم يرفث ولم يفسق يعود من حجه من دون ذنب عليه فكأنه ولد من جديد.



إن توظيف التشبيه عوضاً عن القول العادي في إظهار نتيجة الحج دون ارتكاب المحظورات، غرضه توجيه المسلم إلى أمرين:

- المسارعة إلى أداء مناسك الحج من أجل التخلص من الذنوب.
- تحذير الحاج من مغبة ارتكاب تلك المحظورات، ذلك أن ارتكابها يحرمه من جائزة الحج الكبرى، ألا وهي العودة كيوم ولدته أمه. وبمفهوم المخالفة:

ح 1: الذهاب إلى الحج

ح2: ارتكاب الرفث (ن): العودة من الحج دون تخلصه من ذنوبه

ح3: ارتكاب الفسوق

وحسب قانون الأنفع بتعبير "عبد الله صولة" تأسيا بـ "ديكرو" فإن التعبير عن النتيجة بالتشبيه كان أقوى حجة في إقناع المتلقي من القول العادي.

النموذج02: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: حملت على فرس في سبيل الله، فأضاعه الذي كان عنده، فأردت أن أشتريه، فظننت أنه يبيعه برخص، فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "لا تشتريه، ولا تعد في صدقتك وإن أعطاكه بدرهم، فإنّ العائد في صدقته كالعائد في قيئه" (المنذري، 2011، صفحة 232، ج3)

إنّ الرسول صلى الله عليه وسلم في معرض إرشاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعامة المسلمين من بعده يستخدم أسلوب التشبيه بدل الكلام العادي لتقريب الصورة إلى الذهن حتى يقع تأثيرها في نفس المتلقي فيرتدع ولا يرجع في هديته.

والتشبيه الموظف في هذا الحديث هو التشبيه التام عن طريق أداة التشبيه الكاف، وهو تشبيه فيه صورة شنيعة تحمل السامع على الإقتناع حتى لا تنطبق عليه (العائد في صدقته كالعائد في قيئه)، وفي الحديث توجيه ضمني احتوى عليه التشبيه، هو عدم شراء الفرس وعدم العودة في الصدقة. بالتالي ينهض التشبيه البلاغي في هذا المقام بوظيفة إنجازية فحواها التنبيه والتحذير. والتمثيل لهذه البنية الحجاجية يكون كالآتي:

↑
- (ن) : عدم شراء أو العودة في الهدية
- العائد في صدقته كالعائد في قيئه .
- العائد في صدقته مذموم.

نلاحظ أنّ التشبيه أقوى حجة من القول العادي، فالنتيجة التي يطمح المتكلم إنجازها تكون أكثر تحقّقاً من خلال توظيفه لأسلوب التشبيه، كما أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم كان بإمكانه أن يقتصر على قوله: "لا تشتريه ولا تعد في صدقتك وإن أعطاكه بدرهم"، لكنّه واصل الحديث فأتى بجملة التشبيه لأنّها أنفع من السكوت عن ذلك الحد.

ثانياً: الاستعارة:

من أوائل البلاغيين العرب الذين تكلموا عن الدور الحجاجي للاستعارة نجد عبد "القاهر الجرجاني"، الذي عرّفها بقوله: "اعلم أنّ الاستعارة في الجملة أن يكون لفظ الأصل في الوضع اللغوي معروفاً تدل الشواهد على أنه اختص به حيث وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلاً غير لازم" (عبد القاهر، 2003، صفحة 30). ويبسط هذا المفهوم في موضع آخر

قائلاً: "أن تريد تشبيه الشيء بالشيء فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظاهره، وتجيء إلى اسم المشبه به فتعيه المشبه وتجريه عليه" (عبد القاهر، 2003، صفحة 67). ومعنى هذا الكلام هو: "أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر، مدعياً دخول المشبه في جنس المشبه به دالاً على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به" (السكاكي، 1987، صفحة 369).

ولذلك قيل عن الاستعارة -في أبسط تعاريفها- هي تشبيه حذف أحد طرفيه، كقولك: رأيت أسداً فالدلالة كامنة في معنى أسد لا في لفظه.

وعليه فالاستعارة "لا يقتصر مفهومها على نقل اللفظ من مجال دلالي إلى آخر، بل إنه يتجاوزها إلى أن المتكلم يثبت بها معنى لا يعرفه السامع من اللفظ ولكنه يعرفه من معنى اللفظ". وهذا ما أكدته "ابن الأثير" بقوله: "حد الاستعارة نقل المعنى من لفظ إلى لفظ لمشاركة بينهما" (ابن الأثير، صفحة 83). يقول طه عبد الرحمان: "العلاقة الاستعارية هي أول ضروب المجاز على ماهية الحجاج" (عبد الرحمن، 1998، صفحة 233).

فالاستعارة "يستغلها المتكلم بقصد توجيه خطابه، وبقصد تحقيق أهدافه الحجاجية"، وهذا ما جعلها الأكثر انتشاراً لارتباطها بمقاصد المتكلمين وسياقاتهم التخاطبية والتواصلية، و"تكمّن فعالية الاستعارة في التناسب مع ما يقتضيه السياق إذ تمثل أبلغ وأقوى الآليات اللغوية، ويظهر التوجه العملي للاستعارة في ارتكازها على المستعار منه، إذ تكون الاستعارة بذلك أدعى من الحقيقة لتحريك همة المرسل إليه إلى الاقتناع" (عبد الهادي، 2004، صفحة 496). ويذهب "طه عبد الرحمان" إلى القول بأن: (عبد الرحمن، 1998، صفحة 495)

- القول الاستعاري قول حوارى، وحوارته صفة ذاتية له.
 - القول الاستعاري قول عملي، وصفة العمليات تلازم ظاهره البياني والتخييلي.
 - القول الاستعاري قول حجاجي، وحجاجيته من الصنف التفاعلي، تخصصه بإسم التحاج.
- ومن الأحاديث النبوية التي ارتكزت على الاستعارة في مسعاها التوجيهي نذكر:

النموذج 01: عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن بين أيديكم فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي قالوا: فما تأمرنا؟ قال: "كونوا أحلاس بيوتكم" (المنذري، 2011، صفحة 276، ج 3)

فقوله صلى الله عليه وسلم: "كونوا أحلاس بيوتكم" هي استعارة حجاجية، حيث شبه الصحابة بالأحلاس، والجلس هو الكساء الذي يوضع فوق البعير حتى يلتصق به، والغرض من توظيفها في هذا المقام هو إقناع المخاطب بتجنب الفتن عند ظهورها وعدم الخوض فيها، حيث اتكأ على القول الاستعاري

بدلاً من القول العادي لأنه الأنسب في سياق الترهيب من شر الفتن، فبدل أن يأمرهم بالبقاء في بيوتهم أثناء الفتن بقوله: كونوا ماكثين في بيوتكم، عدل عن ذلك بقوله كونوا أحلاس بيوتكم وفي هذا الاختيار للفظـة "الأحلاس" تحقيق لمقصد تداولي عملي هو الإرشاد، وذلك ما دل عليه قول الصحابة فما تأمرنا؟ حيث وجههم نقل فيه المعنى من لفظ إلى لفظ آخر. والسلم الحجاجي يوضح فعالية القول الاستعاري:

- كونوا أحلاس بيوتكم
- كونوا ملازمين لبيوتكم
- كونوا داخل بيوتكم

تظهر القيمة التداولية للاستعارة أول ما تبدو في لفظها حيث يكسبه المتكلم في عبارة خطابه معنى غير المعنى المألوف، فلفظة "الأحلاس" جاءت في أعلى السلم مقارنة بلفظة ملازمين، أو لفظة داخل، فبقانون الأنفع تم هذا الاستبدال لخصوصية الموقف الذي يفرض أعلى الدرجات في الحجة (عبد الله، 2011، صفحة 79).

النموذج 02: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنَّ لله ملكا ينادي عند كل صلاة: يا بني آدم قوموا إلى نيرانكم التي أوقدتموها فأطفئوها." (المنذري، 2011، صفحة 141، ج 1)

تتجلى الاستعارة الحجاجية من خلال هذا الحديث في استعارة لفظة نيرانكم للدلالة على المعاصي والذنوب المرتكبة من طرف بني آدم، حيث تم تشبيه هذه الذنوب بالنيران التي يتم إشعالها، كما نجد استعارة أخرى في الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم: "فأطفئوها" حيث شبه الصلاة بالماء الذي يطفئ النار، فالصلاة تخدم الذنوب كما يخمد الماء النار، والقريضة اللغوية التي دلت على أنَّ المشبه به هو الصلاة، هي عبارة "إنَّ لله ملكا ينادي عند كل صلاة". ويأتي السلم الحجاجي لهذه الصورة الحجاجية للاستعارة على النحو الآتي:

- قوموا إلى نيرانكم التي أوقدتموها لتطفئوها
- قوموا إلى ذنوبكم التي اقترفتتموها لتزيلوها

إنَّ الفرق واضح بين جملة الاستعارة و الجملة العادية من حيث الدور الحجاجي الذي تلعبه كل واحدة منهما، فالصورة الاستعارية تلعب -لا شك- دورا إنجازيا ذو بُعد تأثير إقناعي، والفعل المنجز في هذه

الصورة هو ترهيب من جهة، وترغيب من جهة ثانية، ما يجعل المتلقي لهذه الصورة يعيش صراعا داخليا لا يخرج منه إلا مقتنعا عن إرادة بمضمون الرسالة.

ثالثا. الكناية:

الكناية هي "أن تتكلم بشيء و تريد به غيره" (الرازي، 1987، الصفحات 363-369)، وهي عند "السكاكي": "ترك التصريح بذكر الشيء إذا ذكر ما يلزمه، لينتقل من المذكور إلى المتروك، كما تقول فلان طويل النجاد، لينتقل منه إلى ما هو ملزومه وهو طول القامة" (السكاكي، 1987، صفحة 402).

وأرجع "السكاكي" سبب تسميتها بالكناية إلى أن جذر الكلمة ذاته يحمل دلالة الستر والخفاء، "وسمي هذا النوع كناية لما فيه من إخفاء وجه التصريح" (السكاكي، 1987، صفحة 402). وهي عند الشريف الجرجاني: "أن يعبر عن شيء لفظا كان أو معنى بلفظ غير صحيح من الدلالة عليه لغرض من الأغراض، وهي مأخوذة من قولهم: "كنوت الشيء أي سترته" (الجرجاني، 2004، صفحة 167). إن الكناية لفظ يؤتى به لمعنى غير الذي يحمله ذلك اللفظ، نحو قولنا: فلان كثير الرماد كناية عن كرمه الزائد، وقولنا فلانة نظيفة المطبخ كناية عن بخلها الشديد.

فالهدف من توظيف الكناية بدل القول الصريح هو "أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومي به إليه ويجعله دليلا عليه" (عبد القاهر، 2003، صفحة 21).

أما عن دور الكناية الحجاجي فيجليه لنا "عبد القاهر الجرجاني" بقوله: "أما الكناية فإن السبب أن كان للإثبات بها مزية لا تكون للتصريح أن كل عاقل يعلم إذا رجع إلى نفسه أن إثبات الصفة بإثبات دليلها، وإيجابها بما هو شاهد في وجودها، أوكد وأبلغ في الدعوى من أن تجيء إليها فتثبتها هكذا ساذجا غافلا، وذلك أنك لا تدعي شاهد الصفة ودليلها إلا والأمر ظاهر معروف، وبحيث لا يشك فيه ولا يظن بال" (عبد القاهر، 2003، صفحة 23).

إن العدول عن التصريح إلى الكناية إنما يكون لغرض التوكيد و بيان الأهمية التي لا تظهر مع الكلام العادي الذي لا يلقي له السامع بالا، في حين يلتفت إلى الكناية ويعبر لها سمعه وذهنه، ويرتبط الحجاج بالكناية من خلال ثلاث عناصر: (خليفة، 2012، صفحة 74)

- المتكلم المحاجج (تداولية المتكلم)
 - المتلقي المحاجج (تداولية المخاطب)
 - الخطاب المجازي الحجاجي (تداولية اللفظ الكنائي)
- ومن نماذج حجاجية الخطاب الكنائي، نذكر مما ورد في كتاب الترغيب والترهيب:

النموذج 01: عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك" (المنذري، 2011، صفحة 400، ج2)

قال العلامة ابن عثيمين -رحمه الله-: "قوله (لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها) هذه الأشياء الأربعة التي تقصد المرأة من أجلها ليست على سبيل الحصر، فقد تنكح المرأة للولد لأنها عرفت بكثرة الولادة (من خلال أهلها) وقد تنكح المرأة لعلمها والاستفادة منها، فالرسول المصطفى الكريم صلى الله عليه وسلم ذكر هذا الحديث ليس على سبيل الحصر لكن على سبيل المثال" (البخاري، 2010، الصفحات 217-218، ج3).

والكناية التي جاءت في الحديث هي قوله صلى الله عليه وسلم: "فاظفر بذات الدين تربت يداك" وتربت يداك كناية على الفقر إن هو لم يتزوج بذات الدين، "فصاحبة الدين لا تضع حقك أبدا ولا تفشي سرك وترعى مالك وولدك حق الرعاية بخلاف ناقصة الدين" (البخاري، 2010، صفحة 218، ج3). فالغرض التداولي من الكناية هو ترغيب الناكح في صاحبة الدين، لأن الزواج طمعا في المال والجمال والنسب لا ينفع صاحبه، فكل من المال والجمال والنسب آيل إلى تراب، والعاقلة -كما قال الجرجاني- يعلم إذا رجع إلى نفسه أي الأمرين يختار.

النموذج 02: عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "رغم أنفه ثم رغم أنفه، ثم رغم أنفه". قيل من يا رسول الله؟ قال: "من أدرك والديه عند الكبر أو أحدهما ثم لم يدخل الجنة" (المنذري، 2011، صفحة 182، ج3)

إن قوله صلى الله عليه وسلم "رغم أنفه" كناية عن الخسران والذل الذي يلحق بالعبد إن هو أدرك والديه عند الكبر أو أحدهما ولم يدخل الجنة. ولعظم هذا الأمر كرر الرسول صلى الله عليه وسلم عبارة "رغم أنفه" ثلاث مرات، وفي هذا زيادة في التأكيد على إقامة الحجة على سامع الحديث. فالكناية بـ "رغم أنفه" كانت معروفة في ذلك العصر، وهي أشد تأثيرا في النفوس آنذاك، لأن العربي عزيز النفس وأكثر شيء فيه عزة أنفه، فلا يقبل أن يهان بأن يمرغ بالتراب والرغام. و "رغم أنفه" أي التصق بالرغام وهو التراب، فكأنما مرغ كبرياؤه وأنفته بالتراب، فلم يرفع أنفه في القوم، بل ذل وهان، وذلك كله بسبب عدم بره بوالديه.

ودور الكناية الحجاجي في هذا الموقف هو توجيه المسلم وإرشاده إلى اغتنام تواجد أبويه على قيد الحياة فهما جنته وناره، فالمنجز الحجاجي ههنا يقود المتلقي إلى نتيجتين ضمنييتين حتميتين، فإن هو أطاع دخل وبرّ والديه دخل الجنة، وإن هو عصى وعقّ دخل النار، فأيهما تختار يا عبد الله. فعلا إن الصورة البلاغية تخلق كثافة حجاجية تسدّ على المتلقي منافذ الرفض والإنكار، وتقوده نحو نتيجة حتمية لا مفرّ منها، هي الإذعان والاقترناع.

4. خاتمة:

إن اعتماد المقاربة الحجاجية في تدريس البلاغة العربية خاصة لدى طلاب المرحلة الثانوية من شأنه أن يغيّر النظرة السلبية النمطية التي لحقت بالصور البلاغية من طرف متعلّمي اللغة العربية، نتيجة الطريقة التقليدية الجافة والمكرّرة؛ إذ حتى على مستوى طرح الأمثلة نلاحظ كيف أنّه لا يوجد تغيير أو إضافة أيّ نماذج جديدة تتماشى والواقع الذي نعيشه بل لازلنا إلى اليوم نكتفي بتقديم نماذج شعرية على وجه الخصوص. وهذا باعتبار التعليم التقليدي كان ينظر إلى البلاغة على أنها مجرد جماليات تسهم في صقل الذوق الأدبي أمّا في البلاغة الجديدة وتحديدًا في الحجاج التعليمي فإنّ القول المجازي -في حقيقته- بمختلف ضروبه وأشكاله هو قول زبّقي ينتقل من صورة إلى صورة قصد إنجاز ضروب تواصلية تحتل أعلى مراتب السّلم الحجاجي، وتوظيفه -أي القول المجازي- في الخطابات إنّما يأتي لوظيفة المحاجة والإقناع والتأثير وانقياد النفوس والذوات.

من هذا المنطلق، فإنّ اعتماد المقاربة الحجاجية التداولية في تدريس الصور البلاغية يخلق لدى متعلمي هذا النمط البلاغي رغبة وحيوية في تقفي أسرار الخطابات ومتضمناتها ومضمراتها دون الاكتفاء بالوقوف على مدى أسلوبيتها وجماليتها التي تبقى وظيفة ثانوية في خدمة وظيفة الخطاب الرئيسية المتمثلة في الوظيفة الحجاجية الإقناعية، فالتواصل الإنساني إنما هو تواصل إقناعي تأثيري، فنحن لا نتكلّم -عامّة- إلّا بقصد الإقناع والتأثير.

ثمّ إنّ اعتماد المقاربة الحجاجية في تعليمية الصور البلاغية يُوسّع من آفاق المتعلمين البحثية وينمي أكثر من قدراتهم العقلية التفكيرية، خاصة وأنّ المقاربة التداولية الحجاجية تشترط توظيف المتلقي لجملة افتراضاته وخلفياته المعرفية المسبقة والآنية قصد استنطاق ما يتوارى خلف تلك الصور من مقاصد ومعاني يرومها المخاطب من متلقي الخطاب ويسعى إلى تبليغها إيّاه.

قائمة المصادر والمراجع:

- الجرجاني عبد القاهر. (2003). *دلائل الإعجاز*. صيدا، بيروت: المكتبة العصرية.
- الجزري ابن الأثير. (بلا تاريخ). *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر* (المجلد 2). مصر: دار نهضة مصر للطبع والنشر.
- الحباشة صابر. (2008). *التداولية والحجاج: مدخل ونصوص* (المجلد 1). دمشق: صفحات للدراسات والنشر.
- الرازي. (1987). *مختار الصحاح*. بيروت، لبنان: دار الجيل.
- الشريف الجرجاني. (2004). *معجم التعريفات* (المجلد 1). القاهرة: دار الفضيلة.
- العزاوي أبو بكر. (2006). *اللغة والحجاج* (المجلد 1). الدار البيضاء: العمدة في الطبع.

- الناجح عز الدين. (2011). *العوامل الحجاجية في اللغة العربية* (المجلد 1). صفاقس، تونس: مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع.
- بن ظافر الشهري عبد الهادي. (2004). *استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية* (المجلد 1). بيروت، لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة.
- بوجادي خليفة. (2012). *في اللسانيات التداولية، مقارنة بين التداولية والشعر، دراسة تطبيقية* (المجلد 1). الجزائر: بيت الحكمة للنشر والتوزيع.
- جمال الدين ابن منظور. (2008). *لسان العرب* (المجلد 1). بيروت-لبنان: دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع.
- زروقي أبو بكر. (2017). *الخطاب الحجاجي في صحيح البخاري (دراسة تداولية)*. الجزائر: قسم اللغة العربية، جامعة بسكرة.
- زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري. (2011). *الترغيب والترهيب* (المجلد 2). الجزائر: دار الإمام مالك.
- صولة عبد الله. (2011). *الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية* (المجلد 1). تونس: منشورات كلية الآداب والفنون الإنسانية، جامعة منوبة.
- صولة عبد الله. (2011). *في نظرية الحجاج: دراسات و تطبيقات* (المجلد 1). تونس: مسكلياني للنشر والتوزيع.
- طه عبد الرحمن. (1998). *اللسان والميزان أو التكوثر العقلي* (المجلد 1). المغرب: المركز الثقافي العرب.
- طه عبد الرحمن. (2000). *في أصول الحوار وتجديد علم الكلام* (المجلد 2). الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.
- عبد الله البخاري. (2010). *صحيح البخاري، ضبط وتنقيح محمد فؤاد عبد الباقي* (المجلد 1).
- عشير عبد السلام. (2006). *عندما نتواصل نغير، مقارنة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج* (المجلد 1). المغرب: إفريقيا الشرق.
- يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي. (1987). *مفتاح العلوم* (المجلد 2). بيروت: دار الكتب العلمية.
- Cambridge. (2004). *Advanced learners, dictionary*,. Cambridge University Press and Pub.